

مبادرات

إيران القوية في الميدان والسياسة؛ مقدمة منطقية لحتمية «الاتفاق النووي» وضرورة الخوف منه أميركياً

■ خضر سعادة خروبي

تتناسل فصول المفاوضات النووية الإيرانية الدولية (الأميركية) حول الملف النووي لطهران، التي تسارعت وتيرتها مع احتلال الشيخ «الوسطي» والمعتدل حسن روحاني صدارة المشهد السياسي في إيران، بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2013، بناء على وعده بالتصدي للمعضلة النووية التي شهدت تحقيق اختراق تاريخي، فيما رأت بعض الجهات أنه أشبه بـ«الخطأ التاريخي»، شأن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو.

في حقيقة الأمر، يمارس كثيرون «لعبا في السياسة» لدى تناولهم هذا الملف، بعيدا من شفه التقني. وعلى الجانبين الإيراني والأميركي هناك «جبهات رفض» تعرقل مسار الاتفاق بين طهران ومجموعة الدول الست. فالتيار «المحافظ» أو «المتشدّد» داخل النظام الإيراني وجد في «نزّهة جنيف» الشهيرة بين وزيرَي الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والأميركي جون كيري ذخيرة إعلامية مناسبة لإطلاق المواقف ضدّ ظريف واستجوابه أمام مجلس الشورى (البرلمان). في الكواليس، كلام كثير عن العلاقة بين «الرئيس» و«المرشد الأعلى»، ويسود اعتقاد بأن ليس في استطاعة روحاني تجاؤن الخطوط السياسية المرسومة من قبل النظام الإيراني. وبعد الإشارة إلى مديح السيد علي خامنئي، علنا، لمرونة فريق بلاده التفاوضي، سبقت صحيفة «الوفياغور» عن صادق خرازي، سفير إيران في باريس، قوله إنّ «المرشد» يرفض اتفاقا على مرحلتين (سياسيا بداية، وتقنيا لاحقا) لأنّ اتفاقا كهذا، في نظر خامنئي، لا يحول على نحو قاطع دون تلمص الأميركيين من الوفاء بالتزاماتهم في شأن رفع العقوبات على نحو الخصوص. والعقبة الأساس» هي في هذه المسألة على النحو ما تقول الصحيفة الفرنسية. على الجانب الأميركي، «يرقد» الجمهوريون الذين باتوا يحوزون الغالبية في الكونغرس بعد الانتخابات النصفية التي أجريت في تشرين الثاني الماضي على موقف لا يبدو أنهم سيترجّحون عنه عمّا قريب، لانحائية رفض ما يعتبرونه «اتفاقا سيئا» قيد التبلور في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني.

الفارق، وفق بعض التحليلات، أنّ «جناح المحافظين» الإيرانيين ينطلق من حسابات «المصلحة القومية» للجمهورية الإسلامية المبنية على أسس إيديولوجية تنطوي على اعتبارات سياسية تعتبر أنّ الولايات المتحدة تمارس عداء لشعوب المنطقة عن طريق سياساتها الداعمة للإرهاب بوجهيه التكفيري و«الإسرائيلي»، بينما ينطلق «المعسكر الجمهوري» في واشنطن من حسابات سياسية ضيقة تعلي من شأن اعتبارات المصلحة «الإسرائيلية»، ولا أدل على ذلك سوى اللقاء نتنياهو قبل ما يقارب الأسبوع كلمة في الكونغرس هي أقرب ما تكون إلى جملة أكاذيب مملة ومضللة أعاد «بيبي» تكرارها منذ سنوات بلا كلل، وذلك وسط مقاطعة لافتة من قبل «ديمقراطيي» المؤسسة التشريعية.

ويُنظر إلى «الرسالة التحذيرية» التي بعث بها أعضاء من «الغالبية الجمهورية» فيها إلى النظام الإيراني، في سابقة تاريخية غير معهودة في الحياة السياسية والدستورية الأميركية، على أنها مرآة تعكس تطوع هؤلاء لاداء دور صدوق بريد في اتجاه إيران بالنّتيجة عن «حلف المتضّررين» في تل أبيب وعواصم عربية.

بثقة لافتة، يوضح المسؤولون الإيرانيون أنّ بلادهم منتصرة، سواء تمّ التوصل إلى اتفاق بينها وبين «المجموعة الدولية» أم لا. وهي إذ تجيد، وفق مراقبين، اللعب على سياسة «حافة الطاولة» خلال المفاوضات، مع تلازم وثيق الصلة بسياسة «حافة الهاوية» التي تمارسها في الميدان، بالتزامن مع تسخير أكتها العسكرية في الخليج، وتثبيت رهاناتها في الملفات الإقليمية، سواء عبر الحكومات كما هي الحال في العراق، أو عبر الفاعلين من غير الدول (non-state actors) ، كما هي الحال في اليمن.

وفي الشأن اليمني تحديدا، ينتقد دبلوماسيون أميركيون سابقون، منهم هنري كيسنجر، سلوك إدارة أوباما ویتهمونها بالعجز أمام ما يعتبرونه «مساعي إيران العدوانية من أجل بسط هيمنتها على الشرق الأوسط»، غامزين من قناة أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يبدي استعدادا للقبول بدور طهران الإقليمي.

سبق للرئيس الأميركي المتأثر بأفكار مديري مجموعة دراسات حول العراق، لي هاملتون وجايمس بيكر، الداعية إلى الانفتاح على سورية وإيران، أن عبّر عن رغبته في إرساء توازن جغرافي ـ سياسي أكثر استقرارا ممّا وصفه بـ «الحرب الأهلية والإرهاب والمعارك الطائفية». من وجهة نظر أوباما وفريقه لا يجوز التفريط باتفاق وشيك ومحتمل مع الإيرانيين، لا سيما أنهما يعلمان، تمام العلم، حدود وحجم قدرات الدور الإيراني على ممارسة ما يمكن أن ينظر إليه على أنه «تسهيل» أو «تعطيل» في غير مكان وأكثر من ملف إقليمي حساس، إلى درجة حفزت حكومات عربية على الاستيقاظ من سباتها على قضية تشكل قوة عربية مشتركة، نأمل ألا يكون الأوان قد فات عليها أو أن تكون مجرد إجراء خارج عن السياق» وحركة التاريخ.

من هذا المنطلق، يُحجّد للإدارة الأميركية أن تمنح طهران

هذا الدور، بـ «السياسة» وفي إطار تفاوضي، لما يمكن أن يترتب عنه من التزامات من جانبها تجاه «المجتمع الدولي»، الذي تحتكر الولايات المتحدة صوته ومصالحه بشكل أساسي.

البناء

الفرقة الذهبية تعلن إحباط هجوم لـ«داعش» وسط الرمادي

مقتل عشرات الجنود العراقيين في غارتين للتحالف في يبجي والأنبار



تسود حالة من الغضب الشديد في الشارع العراقي جراء مقتل عشرات العناصر من منتسبي الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي واصابة آخرين في غارات شنّها التحالف الدولي في مناطق يبجي والأنبار.

وطالب عدد من نواب البرلمان العراقي أول من أمس، الحكومة العراقية بفتح تحقيق لمعرفة أسباب تكرار «الخطأ» التحالف في قصف مواقع تابعة للقوات العراقية.

وأكدت مصادر في قوات الأمن العراقية مقتل 22 من عناصرها على الأقل في غارات للتحالف على مواقع لها على مشارف مدينة الرمادي في محافظة الأنبار، فيما قالت مصادر أخرى إن أعداد القتلى بالعشرات.

كما قتل العشرات من منتسبي اللواء 50 في الفرقة 14 في قصف للتحالف على يبجي الأربعة.

في هذا الأثناء، نشرت «السومرية نيوز»، وناثق صادرة عن وزارة الدفاع توضح تفاصيل تعرض القطعات العسكرية العراقية في قواطع عدة لضربات جوية من قبل طيران التحالف الدولي. إلى ذلك، أفاد مصدر في قيادة شرطة محافظة الأنبار في العراق عن أن قوة أمنية دمرت مركبتين مفخختين وقتلت انتحاريين اثنين كانا يستقلنهما بإحباط هجوم لتنظيم «داعش» استهدف القوات الأمنية في الرمادي.

وقال المصدر لـ«السومرية نيوز» إن «قوات الجيش والشرطة وبمساندة أبناء العشائر أحبطت، صباح اليوم، هجوما لتنظيم «داعش»

الفرقة الذهبية تعلن إحباط هجوم لـ«داعش» وسط الرمادي

مقتل عشرات الجنود العراقيين

في غارتين للتحالف في يبجي والأنبار

استهدف القوات الأمنية في منطقة التأميم، غرب الرمادي، بواسطة انتحاريين اثنين يقودان مركبتين مفخختين تم قتلها وتفجير المركبتين من دون حدوث خسائر بشرية.»

بالموازاة، أعلن نائب قائد الفرقة الذهبية بمحافظة الأنبار العميد عبد الأمير الخزرجي، أمس، عن إحباط هجوم لتنظيم «داعش» وسط الرمادي، وبين أنه تم إلحاق خسائر بشرية ومادية بصوف

التنظيم.

وقال الخزرجي لـ«السومرية نيوز»، إن «قوة من الفرقة الذهبية تمكنت، من إحباط هجوم لتنظيم داعش الإرهابي والإجرامي على منطقة الحوز، وسط الرمادي»، موضحاً أنّ «مواجهات واشتباكات عنيفة اندلعت مع التنظيم أسفرت عن إلحاقهم خسائر بشرية ومادية كبيرة.»

البيشمركة الكردية تخرّج فوجاً من الأشوريين لقتال «داعش»

تم تخريج أول فوج من المقاتلين الأتشوريين في شمال العراق، استعداداً لقتال «داعش» واستعادة مناطقه.

وأقامت قوات البيشمركة الكردية احتفالاً أعلنت خلاله أن الفوج الجديد سيخضع حكومة إقليم كردستان، التي تؤدي قواتها دوراً رئيسياً في القتال ضد تنظيم «داعش» بعد سيطرته على مساحات شاسعة في العراق.

وشهد معسكر «نمور الحراسات» بمنطقة فيشخابور، قرب الحدود مع سورية استعراضاً عسكرياً قام به عناصر الفوج، بحضور مسؤولين من الأكراد والأتشوريين. ويشارك 600 مقاتل من سهل نينوى في هذه الدورة، التي ركزت على تدريبات بدنية ومحاضرات عسكرية وعلى الرمي والتدريب على الأسلحة الخفيفة بحسب أمر المعسكر. وأوضح أن «جميع الذين شاركوا في الدورة هم متطوعون جاؤوا للدفاع عن مناطقهم ولتحريرها من أيدي داعش ثم حمايتها».

يذكر أن هؤلاء المقاتلين يندرجون ضمن «قوات حراسات سهل نينوى» التي تشكلت عام 2004 بتمويل من حكومة كردستان، لحماية الكنائس في منطقة سهل نينوى قبل سيطرة «داعش» على هذه المناطق.

السلطة الفلسطينية تتوجه بلألحة اتهام

ضد «إسرائيل» في المحكمة الجنائية

يتقدم الفلسطينيون بأول لألحة اتهام ضد «إسرائيل» في المحكمة الجنائية الدولية بداية من نيسان المقبل، وأعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمد اشتية أنّ هناك لألحة اتهام موجهة ضد «إسرائيل» تشمل العدوان على غزة في صيف 2014 والمستوطنات. وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس صرح خلال اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في دورته السابعة والعشرين التي حثت عنوان الصمود والقاومة الشعبية أنّ السلطة الفلسطينية لن تتراجع عن طلباتها من المحكمة الجنائية الدولية لإجراء تحقيق بجرائم الحرب التي ارتكبتها «إسرائيل»، على رغم عرض حكومة العدو إعادة مئات ملايين الدولارات من أموال الضرائب الفلسطينية في



في تظاهرات حاشدة...

اليمنيون يحذرون من التدخل الخارجي

خرج عشرات آلاف اليمنيين اليوم الجمعة في مسيرة جماهيرية حاشدة بالعاصمة صنعاء رفضاً للتدخل الخارجي في القرار اليمني. واعرب المشاركون عن استنكارهم لمواقف دول مجلس التعاون تجاه اليمن، والتي تسعى الى تشتيت الكلمة بين اليمنيين. واعلن المتظاهرون عن رفضهم لعودة الرئيس المستقيل عبدربه منصور هادي للحكم، ولتحركاته في الجنوب ومطالبتة بالدعم العربي والاميركي.

السنة السادسة / السبت / 14 آذار 2015 / العدد 1733

Sixth year / Saturday / 14 March 2015 / Issue No. 1733

البحرين؛ تظاهرات احتجاجية

لليوم 94 تضامنا مع المعتقلين

تواصل التظاهرات في مختلف أرجاء البحرين تضامناً مع المعتقلين في سجون النظام، وخصوصاً الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان المعتقل منذ 74 يوماً.

وقد انطلقت المسيرات الحاشدة في مناطق عدة أبرزها الديه والسنايس وجد حفص والمصلى غرب العاصمة المنامة، إذ نذد المحتجون باستمرار اعتقال الأمين العام لجمعية «الوفاق» ومحاكمته، مؤكدين أنّ «خيار السلطة بالاعتقال يراد منه تازيم الأمور». وشدّدت الجماهير على أهمية التحول إلى الديمقراطية والشراكة والمساواة، مؤكدين التمسك بالحراك الشعبي حتى تحقيق مطالب الثورة.

في المقابل، قمعت قوات النظام المسيرات بالقنابل الغازية مخلقة سحب الدخان السام التي غطت الشوارع.

وكان المقرر الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان ميشيل فورست أكد أنّ البحرين من بين الدول التي ما زالت تمارس حملات تخويف وتشهير واعتقالات تعسفية وتهديدات مباشرة أو اعتداءات تعسفية بحق المدافعين عن حقوق الإنسان.

ونقل موقع «قناة اللؤلؤة» أنّ فورست وفي كلمته في مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة ضمن أعمال الدورة الثامنة والعشرين المنعقدة في جنيف، وضع البحرين في مقدمة الدول التي تشهد تصاعداً في عمليات الانتقام من المدافعين عن حقوق الإنسان مطالبا بوضع حد لجميع أشكال التخويف والانتقام ضد المدافعين عن حقوق الإنسان فوراً.

السيسي؛ الإخوان هم الأب الروحي لجميع التنظيمات الإرهابية

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مقابلة خصّ بها صحيفة «واشنطن بوست» إن جماعة الإخوان المسلمين هي المنظمة الأم للفكر المتطرف، وأب الأصل الروحي للمنظمات الإرهابية كافة. وتابع أن جميع المتطرفين، بمن فيهم تنظيم «داعش» يستمدون أفكارهم من بئر واحدة.

واعتبر السيسي أنّ الإخوان «حولوا مصر إلى حديد». وتساءل: «هل تتصور بلدا مثل مصر يصبح شبيها بحركة طالبان ويدمر الأهرامات؟». وأعرب عن ثقته بأنه لو بقي الإخوان في السلطة، لحاولوا تدمير المعابد الفرعونية. وذكر أنه لم يستغرب على الإطلاق عندما بدأ «داعش» بقطع رؤوس الرهائن الذين في قبضته، ذلك أنه يعرف المتطرفين جيدا.

وأردف الرئيس المصري قائلا: «إذا فشل هذا البلد، ستترلق المنطقة بالكامل في دوامة من الفوضى التي من شأنها أن تملأ خطرا كبيرا على جميع البلدان في المنطقة، بما فيها «إسرائيل»، وتستمد إلى أوروبا».

واعتبر السيسي أنّ هناك «سوء فهم» بين القاهرة وواشنطن. ودعا الولايات المتحدة إلى «دعم مصر، ودعم الإرادة الشعبية للمصريين. السيسي يعكس الإرادة الشعبية للمصريين».

بشأن القضية النووية الإيرانية قال السيسي إنه يجب منح الرئيس أوباما مزيدا من الوقت لكي يعالج هذه القضية بالوسائل الدبلوماسية. ودعا إلى تفهم القلق «الإسرائيلي» في هذا السياق أيضا. وتطرق إلى العلاقات المصرية – «الإسرائيلية» قائلا: «نحترم معاهدة السلام مع «إسرائيل» منذ يوم توقيعها».

بين رسائل وعراض الأميركيين وحسم إيران في العراق

واشنطن؛ تخبط وارباك... وخداع

■ رثبال مرهج

« إن رسالة أعضاء الكونغرس تدل على انهيار الأخلاق السياسية في النظام الأميركي»، ها هو الرد الإيراني على رسالة الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس يأتي سريعا، وهذه المرة من رأس الهرم السيد علي خامنئي، كاشفا الخداع الذي يتبعه الطرف المقابل وعادته في الغدر.

السيد خامنئي وفي رده الواثق كشف حجم نفاق وارتباك السياسة الأميركية التي تعاني من انعدام خطتها وتخبطها في اتخاذ القرارات السياسية الاستراتيجية بعد فشلها السياسي والعسكري في إعادة رسم خارط المنطقة كما تريد وتشهتي اللوبيات «الإسرائيلية» المتغلغلة داخل

كبرى قوى الأحزاب السياسية المقررة في الولايات المتحدة الأميركية. إذ يرى بعض المراقبين أنّ الرسالة التي وجهت من قبل بعض أعضاء الجمهوريين في الكونغرس إلى القيادة الإيرانية تكشف عن العلاقة بين هؤلاء الأعضاء ورئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو والتعاون في ما بينهم للتدخل في سياسة الرئيس الأميركي بارك أوباما تجاه إيران، كما ينظر إليها باعتبارها تضع الروابط السياسية بين نتنياهو والجمهوريين فوق العلاقات الثنائية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة.

الديمقراطيون عزايو الاتفاق النووي المرتقب مع إيران، استنهضوا كل الهمم للدفاع عن قرارهم مستندين إلى العريضة التي وقعها أكثر من 160 ألف شخص على موقع الاتفاق الأبيض تحته على ملاحقة 47 من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين بتهمته الخيانية لانهم وجّهوا رسالة إلى القادة الإيرانيين، مشككين التزام بلادهم باتفاق نووي محتمل مع إيران.

أوباما الذي يسعى إلى تحقيق إنجاز ما يعطي حزبه دفعا إضافيا قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة العام المقبل، وجد في العريضة سببا مقنعا لإدانة رسالة الجمهوريين التي تجاوزت المئة ألف موقع وهو الرقم الذي عادةً يتجاوب مع مضمونه البيت الأبيض.

العريضة التي اعتبرت أنّ أعضاء مجلس الشيوخ وبينهم ثلاثة مرشحين محتملين إلى الرئاسة في 2016 ارتكبوا خيانة عبر انتهاك قانون لوغان لعام 1799 والذي يمنع على المواطنين التفاوض مع حكومات أجنبية من دون تصريح، كشفت عن كبر حجم التباين الداخلي في رسم استراتيجية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية وعمق الخلافات بين القوى السياسية الكبرى في واشنطن، وما تفرده من جدال لن ينتهي ربما قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي يبدو أنّ أسلوب التعامل مع إيران والاتفاقيات المتوقع إنجازها معها، ستكون أحد أهم العوامل في تحديد نتائجها ومصيرها.

نجاح إيران وحلفائها في شرق المتوسط، في اتباع سياسة الحكمة والصبر في يد القوة في يد أخرى، تسبب بخلافات داخلية وخارجية للسياسة الأميركية، لا بل كشف أيضا عنق الارتياك الأمريكي في التعامل مع القضايا والأزمات الخارجية والتي سببتها واشنطن بنفسها طيلة العقد الماضي.

ولا يتوقف تخبط واشنطن على صعوبة إقرار الاتفاق النهائي النووي مع إيران، بل يتعداه إلى تناقض سياستها في زعما محاربة الإرهاب الذي يعتمله تنظيم «داعش» في سورية والعراق، فبعد تشكيلها الحلف الدولي وترؤسها قيادته في حربه «المفترضة» ضده، ها هو رئيس أركان القوات الأميركية مارتن ديمبسي يكشف قلقه من دعم إيران لقوات الحشد الشعبي العراقية التي تقا تل التنظيم الإرهابي، وإنه يعترف بنفاق الولايات المتحدة الأميركية في تعاملها مع التنظيم، بعد توارد الانتصارات التي يحققها الجيش العراقي والقوات الحليفة له ويعد مشاركة أقوى الجنرالات الإيرانيين ودعم المشائخ العربية «السنية» للقوات المشتركة، الذي جاء مخالفا لتوقعات وأمنيات ديمبسي الذي «استقرّته» سرعة انتصارات وتحرك القوات المشتركة في تحريرها للأراضي العراقية من براثن «داعش».

ليبدو جليا صدق الموقف الإيراني ووفاءه بوعوده والتزاماته، سواء الدولية منها بخصوص ملفها النووي أو في دعمها للحكومات العراقية والسورية في حربها ضد المجموعات الإرهابية، بينما تكثفي واشنطن بالثرثرة من دون فعل، فتقع فريسة نفاقها وارتباكها السياسي، ليندفع وزير خارجيتها جون كيري للتردّد بعدم قدرة أمريكا على إنهاء «داعش» بأن ذلك يتطلب تقوضا كبيرا لاستخدام القوة العسكرية ضد التنظيم، لعله يعطي أوباما صدقية أكثر بين حلفائه وغطاء سياسيا يساعده في تنفيذ وعوده. مشروع التفويض الجديد الذي نوقش في مجلس الشيوخ الأمريكي يعطي صلاحية الحرب على «داعش» من دون أي قيود جغرافية، إذ أكد كيري أنّ مدة الثلاث سنوات التي حددها المشروع ستضمن بالتأكيد هزيمة التنظيم في العراق وسورية.

فهل هذا المشروع الذي قدمته إدارة أوباما يأتي كاستفغار لها بعد كشف نفاقها في محاربة الإرهاب ومحاولتها إلحاق بإيران التي طبقت الكلام بالفعل؛ أم أنه تبرير جديد الهدف منه رفع حظوظ الحزب الديمقراطي في النجاح بالانتخابات الرئاسية المقبلة بعد تعالي الأصوات المنتقدة لتباطؤ واشنطن في حربها ضد «داعش»؟

وصدر بيان عن المنظمين أكد استمرار الجهود الثورية حتى تحقيق امن واستقرار بلادهم.

ووجدت رفضه اي تدخل من قوى اقليمية ودولية

لرفض الاجتماع على اليمن.

وتاتي المسيرة تلبية لدعوة اللجنة الثورية العليا للظاهر دعما لاستقرار واستقلال القران ورفضاً لمواقف دول مجلس التعاون الذي اجتمع وزرأؤه في الرياض لبحث الازمة اليمنية.
من جهتها، جددت اللجان الثورية اليمنية رفضها نقل الحوار الى خارج البلاد واعتبرت